

حلية الابرار

[39] الارض بيديه ورفع رأسه إلى السماء فنظر إليها ، ثم خرج منه نور حتى نطرت إلى

قصور بصرى (1). فسمعت هاتفا في الجو يقول: لقد ولدته سيد الامة فإذا وضعتيه فقولي: أعيذه بالواحد من شر كل حاسد وسميه محمدا. قال الرجل: فأخرجه لنا ، فأخرجته فنظر إليه ، ثم قلبه ونظر إلى الشامة بين كتفيه ، فخر مغشيا عليه ، فأخذوا الغلام فأدخلوه إلى أمه ، وقالوا: بارك الله لك فيه ، فلما خرجوا أفاق ، فقالوا له: مالك ويلك ؟ قال: ذهبت نبوة بني إسرائيل إلى يوم القيمة ، هذا والله يبهرهم ، ففرحت قريش بذلك ، فلما رأهم قد فرحوا قال: أفرحتم ؟ ! أما والله ليسطون بكم سطوة (2) يتحدث بها أهل المشرق والمغرب ، وكان أبو سفيان (3) يقول: يسطو بمصره (4) (5) _____ (1) بصرى

(كصغرى): بلد بالشام وهي أول مدينة فتحها العرب في الشام ، وهي التي وصل إليها النبي صلى الله عليه وآله للتجارة. (2) السطوة (بفتح السين وسكون الطاء): القهر بالبطش. (3) أبو سفيان: سخر بن حرب بن أمية من رؤساء الكفار في حروب الاسلام ولد سنة (57) قبل الهجرة النبوية ، وأسلم ظاهرا يوم فتح مكة سنة (8) وفقت عيناه يوم الطائف ويوم اليرموك فعصى طاهره كباطنه ، وهلك بالمدينة وقيل: بالشام سنة (31) هـ. (4) يسطو بمصره: قال المجلسي قدس سره في مرآة العقول في شرح الحديث: قوله: يسطو بمصره ، الظاهر أنه قال ذلك على الهزء والانكار ، أي كيف يقدر على أن يسطو بمصره ، أو كيف يسطو بقومه وعشيرته ، ويحتمل أن يكون قال ذلك على سبيل الازعان في ذلك الوقت. وفيما رواه القطب الراوندي قدس سره في " الخرائج " ج 1 / 71 وكان أبو سفيان يقول: إنما يسطو بمصر (بالضاد المعجمة) أي بقبيلة مضر. (5) الكافي ج 8 / 300 ح 459 - وعنه البحار ج 15 / 294 ح 29.